

نظرية الملاحظة

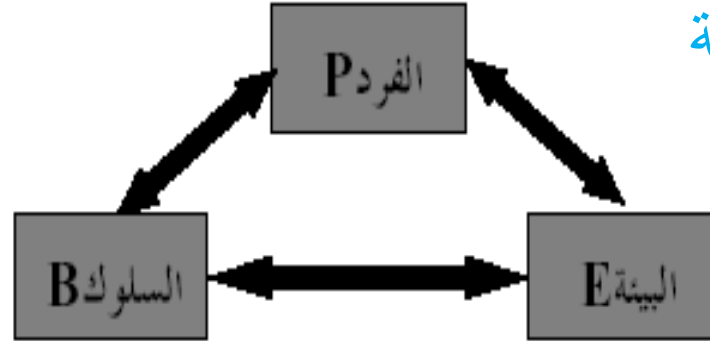
إعداد

أ. هدى القحطاني



- ▶ صاحب هذه النظرية هو ألبرت باندورا ومن مؤلفاته كتابه مبادئ تعديل السلوك عام ١٩٦٩ ثم كتابه عن نظرية التعلم الاجتماعي عام ١٩٧١ حيث تناول فيه أحدث تصور دقيق لنظرية التعلم الاجتماعي والمعرفي
- ▶ نظريته تحلل السلوك على أساس الحتمية التبادلية
- ▶ تؤكد النظرية على التفاعل الحتمي المتبادل والمستمر للسلوك والمعرفة والتأثيرات البيئية

- يرى باندورا أن السلوك لا ينتج عن القوى الداخلية في الإنسان ، ولا عن المؤثرات البيئية ، إنما ينتج عن التفاعل المعقد بين العمليات الداخلية والمؤثرات الخارجية ، وتعتمد هذه العمليات على خبرات الفرد السابقة..
- كما يؤكد باندورا على دور الأحداث المعرفية باعتبارها الأسباب الفعلية للسلوك .
- تؤكد النظرية على التفاعل الحتمي المتبادل والمستمر للسلوك والمعرفة والتأثيرات البيئية



► يتمثل الاطار النظري لهذه النظرية في حدوث التعلم كتغير في الأداء نتيجة لملاحظة سلوك الآخرين وتقليدهم ولذا ظهرت مصطلحات تعبر عن هذا النوع من التعلم مثل **التعلم بالتقليد** و**التعلم بالنمذجة** و**التعلم بالملاحظة**

► ومما يدل على ذلك تعلم الاطفال والكبار لكثير من السلوك بهذه الطريقة سواء كان ذلك في المواقف السهلة أو الصعبة على حد سواء

- ▶ يذكر باندورا أن الطفل يتعلم الكثير من سلوكياته عن طريق:
 - ▶ الملاحظة والتقليد
 - ▶ كما أن نتائج البحوث المعملية والميدانية أظهرت أن:
 - ▶ التصحيح والتغذية الراجعة يقوي التعلم.
 - ▶ تتضح قيمة هذه النظرية في التعلم فيما يلي :
 - ▶ حدوث التعلم في وقت قصير وخاصة أنواع السلوك الجديدة
 - ▶ ظهور أشكال السلوك المرغوب عندما تعزز وكف السلوك غير المرغوب عند العقاب
- ▶ تسهل ظهور الاستجابة لدى المتعلم (الطفل المتخلف عقليا) عند ملاحظته لسلوك النموذج المعزز أو المعاقب
- ▶ تسهل ظهور أنواع التعلم الاجتماعي لأن التعلم يتم في سياق اجتماعي بين المعلم والمتعلم
- ▶ تسهل تعلم السلوك الجديد لدى الطفل المتخلف عقليا لأنه يتوقع حدوث التعزيز .

▶ التعزيز :

▶ يرى باندورا أن معظم السلوك لا يسيطر عليه التعزيز الخارجي المباشر ولكن يتم ضبط السلوك والتحكم فيه من خلال الخبرات المبكرة للإنسان فإنه يميل إلى أن يتوقع أنواعا معينة من السلوك يكون لها آثار مرضية أو آثار غير مرضية .

▶ النمذجة : القدوة أو المثل

▶ إننا ببساطة نلاحظ الآخرين يعملون ثم نكرر أفعالهم أي أننا نكتسب السلوك عن طريق التعلم بالملاحظة

▶ والنمذجة هي تقليد هي تقليد الشخص لسلوك شخص آخر يتخذه كنموذج

▶ النمذجة قد تحدث عفويا أو قد تكون عملية هادفة

أنواع النمذجة

النمذجة الحية

- يتم مشاهدة المتعلم لنماذج من السلوكيات الواقعية كما تحدث (لايطلب من المتعلم تأدية السلوكيات وإنما مجرد مراقبتها فقط)

النمذجة المصورة

- يتم مشاهدة المتعلم لنماذج من خلال الأفلام

النمذجة من خلال المشاركة

- يقوم المتعلم بمراقبة نموذج حي أولاً ثم يقوم بتأدية الاستجابة بمساعدة النموذج أو المعلم.

أهمية النمذجة

- ▶ أنها أكثر فاعلية من طرق التعلم الأخرى
- ▶ تفيد في اكتساب الفرد لنماط جيدة من السلوك
- ▶ تكشف عن بعض الاستجابات التي سبق أن تعلمها الفرد الملاحظ
- ▶ تساعد في تقرية أو إضعاف استجابات معينة
- ▶ تنمية القدرة على المشاكل الجديدة لدى المتعلم عن طريق تطبيقه للقوانين التي اكتسبها في المواقف الجديدة



العمليات الأساسية في التعلم عن طريق الملاحظة :

▶ الانتباه:

▶ على المتعلم أن ينتبه للمثيرات القادمة من النموذج ،لأن تشتت انتباه المتعلم يؤدي الى تعلم جزئي .

▶ الاحتفاظ :

▶ أي احتفاظ المتعلم بالمواد التي تعلمها عن طريق الملاحظه وذلك بتدوينها رمزيا والاحتفاظ بها على الاقل لفترة زمنية كافية .



إعادة الانتاج الحركي :

لكي يتعلم الفرد الاستجابة يجب أن يكون قادرا على تمثيل الاستجابة حركيا (أي مراعاة قدرات المتعلم حركيا والاهتمام بالمهارات التي يستطيع تعلمها) .

الدافعية :

ينبغي اثارة دافعية المتعلم حتى يحدث نوع من الملاحظه ، مثل :دافع حب الاستطلاع .



العوامل التي تؤثر في عملية النمذجة :

العوامل التي تتعلق بالفرد الملاحظ (المتعلم) وتشمل :

العمر الزمني، مستوى النضج، الارتياح النفسي، الاهتمام بالملاحظة.

العوامل التي تتعلق بالنموذج الملاحظ وتشمل :

المكانة الاجتماعية للنموذج من حيث الشهرة والمكانة، أنماط السلوك الصادرة من النموذج وتأثيرها على الملاحظ، جنس النموذج.



ثالثاً: العوامل التي تتعلق بالظروف البيئية المحيطة بالموقف التعليمي :

- ▶ -مدى مناسبة الظروف الموقفية التي يحدث فيها التعلم من حيث الزمان والمكان.
- ▶ -حجم التفاعل القائم بين طرفي التعلم الملاحظ والنموذج.
- ▶ -السلوك الصادر عن النموذج ومدى إتفاقه مع القيم السائدة والمحددات الثقافية والاجتماعية .
- ▶ رابعاً: نوع السلوك المقتدى :
- ▶ أي نوع السلوك المطلوب تعليمه إلى الفرد الملاحظ فكلما ازداد تعقد المهارة المطلوب تعلمها كلما قلت درجة تقليدها .
- ▶ -يميل المتعلم إلى تبني المعايير الأخلاقية التي يتاح له مشاهدتها من خلال القدوة والمثل الأعلى.
- ▶ -يميل بعض الأفراد إلى تقليد الإستجابات العدوانية بدرجة عالية من خلال مشاهدة أفلام الكاراتيه والمغامرات.

خامساً: النتائج المترتبة على السلوك:

حيث تختلف درجة التقليد باختلاف النتيجة المترتبة على السلوك المقلد أي تختلف باختلاف العواقب هل كوفئ السلوك المقلد أم واجه التجاهل والإهمال أو العقاب وطبيعي أن النماذج التي تلتها عواقب إيجابية أي حصلت على التعزيز أو التي نالت الاهتمام والتقدير هي التي تكون موضوع المحاكاة والتقليد أكثر من غيرها .

سادساً: التعليمات المقدمة للمتعلم قبل مشاهدة النموذج :

وتتضمن وضوح التعليمات وكفايتها بالنسبة لموضوع التعلم ومدى إثارته لدافعية المتعلم فإذا أثارت دافعية عالية لدى المتعلم نحو موضوع التعلم فإن ذلك ينعكس في يقظة وانتباه وحرص المتعلم للسلوك القدوة .

سابعاً: المخزون المعرفي لدى الفرد:

إن التعلم الاجتماعي القائم على الملاحظة يتأثر بما لدى الفرد من أطر معرفية وبصورة أكثر دقة بالبناء المعرفي للفرد وما ينطوي عليه من محتوى معرفي وخبرات واستجابات وتاريخ هذه الاستجابات ومن ثم يؤثر كل هذا على عمليات الانتقاء الذاتي للاستجابات .

▶ التطبيقات التربوية لنظرية التعلم بالملاحظة لباندورا :

- ▶ -يجب استخدام النموذج المناسب ويتوقف ذلك حسب موضوع التعلم وإمكانية توافر شروط إتمام النمذجة من حيث الأدوات والوسائل المستخدمة .
- ▶ -يجب إختيار النموذج المناسب في ضوء العينة المراد إكسابها السلوكيات المحددة .
- ▶ -يجب تقديم التعزيز المناسب لكل سلوك مقبول يصدر عن النموذج ولكل سلوك مقبول يصدر عن المتعلم.



➤ **أهم التطبيقات التربوية لنظرية التعلم بالملاحظة في مجال التخلف العقلي :**

- يجب أن يلتزم المعلم بالسلوكيات المناسبة والمقبولة أمام الأطفال المتخلفين عقلياً وخاصة أنه يعتبر من النماذج الهامة لتلاميذه .
- يجب الإهتمام بتحديد السلوكيات المناسبة التي يجب إكسابها للأطفال المتخلفين عقلياً.
- يجب الإهتمام بالانتباه لأولئك التلاميذ الذين يظهرون سلوكيات مرغوبة وأن يتخذ منهم نماذج لباقي التلاميذ داخل الفصل أو داخل المدرسة .
- يجب إثارة اهتمام الأطفال المتخلفين عقلياً لموضوع التعلم بالطريقة المناسبة وجذب انتباههم .
- الاهتمام باستخدام نماذج ذات مكانة وذات كفاءة عالية من حيث التأثير في زملائهم مع مراعاة السن والجنس والمستوى الثقافي والتعليمي في النموذج .
- يجب الأهتمام بأشرطة الفيديو لعرض نماذج للسلوكيات المقبولة وذلك لأمكانية عرضها مرة ثانية.
- يجب تقديم التعزيز المناسب لكل سلوك.



انتهت المحاضرة

